

تاج العروس من جواهر القاموس

تهامة اليمن وهى احدى منازل حاج زبيد وقد نزلت بها مرتين وسكنتها الفقهاء من بنى كنانة العلويين منهم الفقيه المشهور قطب الدين اسمعيل بن على الحضرمي الشافعي أحد الائمة المشهورين بالعلم والصلاح والولاية والكرامات سكن بها وأعقب ولدين محمدا وعليا فلمحمد قطب الدين اسمعيل صاحب المؤلفات ولى القضاء الاكبر باليمن توفى سنة 605 وعقبه بالضحي وأما على فانه سكن زبيد وبها عقبه منهم محمد بن على الملقب بالشافعي الصغير من ولده محمد بن عبد الله بن محمد أقام مفتيا بزبيد نحو أربعين سنة ومنهم صالح ابن على من ولده محمد وعلى ابنا ابراهيم بن صالح وبالجملة فهم من مشاهير بيوت اليمن والعجب للمصنف كيف لم يشر إليهم مع شهرتهم .

وجلا لتهم ومع ذكره لمن دونهم (و) من المجاز (ضحا ظله) أي (مات) ومنه حديث فإذا نصب عمره وضحا ظله قال ابن الاثير يقال ضحا الظل إذا صار شمسا فإذا صار ظل الانسان شمسا فقد بطل صاحبه (والضحيان امرأة لا ينبت شعر عانتها) فكأن عانتها ضاحية أي بارزة عارية من الشعر لاطل عليها (و) أيضا (فرس عمرو بن عامر) بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو فارس الضحيان وأنشد الجوهري أبى فارس الضحيان يوم هبالة * إذا الخيل في القتلى من القوم تعثر قال الصاغانى والرواية فارس الحواء وهى فرس أبى ذى الرمة والبيت لذى الرمة وقوله الضحيان فرس عمرو بن عامر صحيح والشاهد عليه بيت خداهش بن زهير أبى فارس الضحيان عمرو بن عامر * أبى الذم واختار الوفاء على الغدر وهو خداهش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر (ورجل ضحيان يأكل في الضحى) والقياس فيه ضحوان لانه من الضحوة (وهى بهاء) مثل غديان وغديانة قاله شمر (و) رجل (متضح ومستضح ومضطح إذا أضحى) أي دخل في وقت الضحوة (والاضحيان بالكسر نبت كالا قحوان) في الهيئة (وما لكلامه ضحى كهدى) أي (بيان) وظهر كذا في المحكم وهكذا ضبطه بالكسر والذى في الاساس وأنشدني شعرا ليس فيه حلاوة ولاضحاء أي ليس بواضح المعنى وضبطه بالمد فتأمل ذلك * ومما يستدرك عليه ضحى الرجل تغدى بالضحى وأنشدا بن سيده ضحيت حتى أظهرت بملحوب * وحكت الساق ببطن العرقوب يقول ضحيت لكثرة أكلها حتى تغديت تلك الساعة انتظارا لها والاسم الضحاء كسماء وفى الصحاح الضحاء الغداء سمى بذلك لانه يؤكل في الضحاء قال ذو الرمة ترى الثور يمشى راجعا من ضحائه * بها مثل مشى الهيرزى المسرول وضحى عن الامر بينه وأظهره ويقال أضح لى عن أمرك بفتح الهمزة أي أوضح وأظهر كذا في المحكم وضحينا هم مثل صبحناهم وضحى قومه غداهم أودعاهم الى ضحائه وبدا بضاحى رأسه أي ناحيته والضحيان من كل شئ البارز للشمس قال ابن جنى القياس ضحوان

لانه من الضحوة الا انه استخف بالياء والضحيان لقب عامر بن سعد بن الخزرج من بنى النمر
بن قاسط سمي بذلك لانه كان يقعد لقومه في الضحاء فيقضى بينهم والضحيانه عصا نبتت في
الشمس حتى طحنتها و أنضجتها وهى أشد ما تكون ومنه قول الشاعر يكفيك جهل الاحمق المستجهل
* ضحيانة من عقدات السلسل وضى للشمس كرضى ضحاء ممدود برز وكذلك ضحى كسعى ومستقبلهما
يضحى في اللغتين جميعا نقله الجوهري وزاد ابن القطاع في مصادره ضحيا وفي الحديث أن ابن
عمر رأى رجلا محرما قد استظل فقال أضح لمن أحرمت له قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون
بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت وقال الاصمعي انما هو بكسر الالف وفتح الحاء من ضحيت أضحى
لانه انما أمره بالبروز للشمس وضحيته عن الشئ رفقت به وضح رويدا أي لا تعجل قال زيد
الخيال الطائي فلو أن نصرا أصلحت ذات بينها * لضحت رويدا عن مطالبيها عمرو ونصر وعمر
بناقعين بطنان من أسد كما في الصحاح وفي الاساس ومن المجاز ضحى عن الامر وعشى عنه إذا
تأنى عنه واتأد ولم يعجل وفي مثل ضح رويدا وعش رويدا وأصله من تضحية الابل عن الورد
انتهى وفي كتاب على الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ألاحظ رويدا فقد بلغت المدى أي اصبر
قليلًا وفي المحكم في مثل ضح ولا تغتر ولا يقال ذلك الا للسان قاله الاصمعي وجعله غيره
للناس والابل واستضحى للشمس برزلها وقعد عندها في الشتاء خاصة وضحى الشمس ضوؤها وبه فسر
قوله تعالى والشمس وضحاها كذا في مقدمة الفتح والضواحي من النخل ما كان خارج السور صفة
غالبة لانها تضحى للشمس وليلة ضحيا بالقصر والمد وذكر المصنف الممدود وضحيان وضحيانة
واضحيان واضحيانة بكسرهما ولم يأت في الصفات افعلان الا هذا وفي ارتشاف الضرب لابي حيان
أنه يقال أضحيان بالفتح قال شيخنا وهو غريب ويوم اضحيان وضحيان وسراج ضحيان وقمر ضحيان
واضحيان كل ذلك أي مضئ وبنو ضحيان بطن وضحيان موضع وقد ضحيت الليلة كرضى لم يكن فها
غيم وضحى الفرس ابيض وأضحى صلى النافلة في ذلك الوقت وهو من أهل الضاحية أي البادية
وضواحي قريش النازلون بطواهر مكة وضاحت البلاد برزت للشمس فيبس نباتها فاعلت من ضحا
والاصل ضاحيت وقال الاصمعي يستحب من الفرس أن يضحى عجانة أي يظهر نقله الجوهري وأضحى عن
الامر بعد عنه والقطا يضحى عن الماء أي يبعد وهو مجاز وشجرة ضاحية الظل أي لاطل لها
ومفازة ضاحية الظلال وفي الدعاء لا أضحى الله لنا ظلك وأبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني
الكوفي عن مسروق وعنه الاعمش وضحى لقب جماعة بشربين من أرض مصر منهم سلامة بن أحمد
الشربيني الفرضى تفقه على المزاحي وعنه شيخ مشايخنا أبو حامد البديري توفى سنة 1087
ومنهم صاحبنا